Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ العلاقات التوزيعية بين الجمل

The Distributional Relations Among Sentences

٢ ـ الربط بين اللغة والموقف الاجتماعى

The Correlation Between Language and Social Situation

بعد ذلك بدأ بعض من اللسانين ينتبهون إلى المشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس، وإلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعى، مشكلين بذلك اتجاها لسانياً جديداً[٤]، أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته فى التبلور منذ منتصف الستينيات تقريباً، وهذا الاتجاه عرف ـ أكثر ما عرف ـ بلسانيات النص Text Linguistics واللسانيات النصية Textual Linguistcs، ونحو النص Text grammar. وهو نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل، وليست الجملة كما كانت الحال فى الأنحاء السابقة عليه، والتى عرفت بنحو الجملة Sentence grammar، وقد أخذ أصحاب هذا الاتجاه ودارسوه، يكشفون عن الحاجة الماسة إليه، والجوانب الواجب اعتبارها فى دراسة النص، والمهام التى يمكن أن يؤديها (نحو النص).

فـ «الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوى، وهكذا يكمن الحكم بقبول جملة ما إذا أرجعها الإنسان إلى الجملة السابقة، وتتضح الحاجة إلى إرجاع المسائل العملية البسيطة إلى معلومات الجمل السابقة، فلا يمكن مثلاً ترجمة جملة (كان أزرق اللون) إلى الفرنسية دون رجوع إلى السياق؛ فبناء على السياق اللغوى (كذلك المقام)، يمكن توضيح هذه الجملة بطرق متعددة هكذا:

ـ اشتريت دولابا قديماً، كان أزرق اللون ـ نظر البحار باستحسان إلى السماء، كانت زرقاء اللون (أو: كان أزرق اللون باعتبار أنه لا يوجد فرق فى الاستعمال اللغوى بين المذكر والمؤنث فى الألمانية).

ـ أخذت عينه من دم السائق، كان أزرق اللون. لذا ينبغى ـ لفهم الجملة الأولى (كان أزرق اللون) ووصفها دلالياً ـ تحليل الجملة السابقة على الأقل. إن مثل هذه الاستفسارات وغيرها فى علم اللغة، التى لا يمكن الإجابة عنها ـ إذا ما عُدّت الجملة الوحدة اللغوية ـ أدت بالضرورة إلى تجاوز حدود الجملة، وهذا يعنى تحليلاً يتجاوز حدودها، ويؤدى إلى المطالبة بعلم اللغة النصى»[٥].

كما أن كثيراً من الدراسات اللغوية الدائرة فى فلك (نحو الجملة)، أهملت الجانب الدلالى، أو لم تعن به عناية كافية، كما هى الحال فى المدرسة البلومفيلدية أول أمرها[٦]؛